

المحاضرة رقم: 01

المحور الأول: مدخل إلى اقتصاد المؤسسة

أولاً: الإطار المفاهيمي للمؤسسة الاقتصادية

يهدف هذا المحور إلى التعرف على المؤسسة كوحدة مهيكلة للإنتاج والتوزيع، كخلية اجتماعية وسياسية، كمركز للقرارات الاقتصادية، وكمجموعة إنسانية.

1- تعريف المؤسسة الاقتصادية: تعتبر المؤسسة كيان مستقل لها شخصية قانونية، تتمتع بذمة مالية مستقلة، لها التزامات ومسؤولية عن تصرفاتها وأفعالها، الهدف منها هو تحقيق القيمة المضافة. حيث اختلفت تعاريف المؤسسة عند معظم الخبراء الاقتصاديين ونذكر على سبيل المثال التعاريف التالية:

أ- عرّف شمبيتر المؤسسة على أنها: "مركز للابداع ومركز للإنتاج";

ب- عرّف *Galbraith* المؤسسة على أنها: "تقسيم السلطات وبروز الهيكلتقنيين (الذين يملكون السلطة)";
ت- وتُعرّف أيضاً على أنها: "عبارة عن تجمع لأشخاص مهيكليين ومنظمين ولديهم غايات اقتصادية، ويسعون إلى تحقيق أهداف معينة (الربح، النمو، تنمية سمعة المؤسسة...);

ث- كما تُعرّف المؤسسة باعتبارها وحدة اقتصادية على أنها: "كيان مستقل وظيفته الأساسية إنتاج السلع والخدمات قصد تبادلها في السوق، وتتميز هذه السلع والخدمات بأنها تجارية عكس بعض السلع والخدمات غير التجارية كالإدارة العمومية، فالمؤسسة تحتاج إلى عوامل الإنتاج والمتمثلة في: العمل، المواد الأولية، السلع النصف تامة، الطاقة، أجهزة الإنتاج، جهاز الاعلام، رخص الإنتاج إلى جانب الموارد المالية.

من خلال ما سبق يمكن القول أن المؤسسة عبارة عن منظمة اقتصادية واجتماعية مستقلة نوعاً ما، تؤخذ فيها القرارات حول تركيب الوسائل البشرية، المالية، المادية والإعلامية بغية خلق قيمة مضافة حسب الأهداف في نطاق زمكاني.

2- خصائص المؤسسة الاقتصادية: تتميز المؤسسات الاقتصادية بمجموعة من الخصائص من بينها:

أ- المؤسسة مركز للتحويل (*Centre de transformation*): إن المؤسسة هي ذلك المكان الذي يتم فيه تحويل الموارد (المدخلات) إلى منتجات تامة الصنع (سلع وخدمات)، حيث تتمثل الموارد في الموارد الأولية، رؤوس الأموال، المعلومات والأفراد.

ب- المؤسسة مركز للتوزيع (*Centre de répartition*): تعتبر المؤسسة المكان الذي يتم فيه تقسيم وتوزيع الأموال الواردة من بيع السلع والخدمات، وذلك تحت أشكال مختلفة ليستفيد منها مختلف الأعوان الاقتصادية التي ساهمت في العملية الإنتاجية.

ت- المؤسسة مركز للحياة الاجتماعية (*Centre de vie sociale*): تعتبر المؤسسة مكان يتم فيه العمل جماعيا (رجال ونساء) من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف معينة، من خلال التعاون والتنسيق في إطار احترام القواعد اللازمة وقيم المؤسسة.

ث- المؤسسة مركز للقرارات الاقتصادية (*Centre de déviation*): تلعب المؤسسة دورا هاما في الاقتصاد باعتبارها مركزا للقرارات الاقتصادية التي تخص: نوع المنتوجات، كمية المنتوجات، الأسعار، التوزيع، التصدير، الاتصال، وتتمثل هذه القرارات في الاختيارات عند استعمال الوسائل المحددة للوصول بأكثر فعالية للأهداف المسطرة.

ج- المؤسسة مركز للمخاطرة: إن المؤسسة معرضة للخطر باستمرار، حيث يمكن أن تخسر جزء من رأسمالها أو كله وذلك في حالة الفشل، حيث ترتبط هذه المخاطر أساسا بصعوبات التسيير وضغط المنافسين ومتطلبات الزبائن.

3- الأهداف الرئيسية للمؤسسة الاقتصادية: هناك العديد من الأهداف التي تسعى المؤسسات الوصول إليها من خلال القيام بنشاطاتها (سواء كانت عمومية أو خاصة)، وتختلف هذه الأهداف باختلاف نشاط المؤسسة، نوعها وحجمها، ونلخص أهم هذه الأهداف في العناصر التالية:

أ- الأهداف الاقتصادية: تتمثل الأهداف الاقتصادية للمؤسسة فيما يلي:

- تحقيق الربح: يعتبر الربح من أهم المعايير الدالة على صحة المؤسسة اقتصاديا، نظرا لحاجتها إلى الأموال من أجل تحقيق الاستمرارية في النشاط والنمو، إذ أن تحقيق الربح يسمح بتوسيع نشاطات المؤسسة، تجديد التكنولوجيا المستعملة وتسديد الديون، وتختلف درجة الاهتمام بالأرباح بين المؤسسة العمومية والمؤسسة الخاصة.
- تحقيق متطلبات المجتمع: إن تحقيق المؤسسة للنتائج المسطرة يمر حتما عبر بيع الإنتاج المادي (السلع) وتغطية تكاليفها، فهي بذلك تحقق طلبات المجتمع، وبالتالي فالمؤسسة الاقتصادية تحقق هدفين في نفس الوقت (تحقيق طلبات المجتمع "المستهلكين" وتحقيق الأرباح).
- عقلنة الإنتاج: من خلال الاستعمال العقلاني لعوامل الإنتاج، ورفع وتيرة الإنتاج من خلال التخطيط الجيد والدقيق لعملية الإنتاج والتوزيع، بالإضافة إلى مراقبة عملية تنفيذ هذه الخطط والبرامج.